

الروحيون يقرأون هذا السفر، فيزدادون في محبة الله. أما الجنودانيون فيحتاجون في قراءته إلى مرشد لئلا يسيئوا فهمه، ويخرجوا من معناه السامي إلى معان عالمية...

كان تأملنا في الأسبوع الماضي في قول رب في النشيد: "قومي يا حبيبي وحميلي وتعالي". وهنا يكون السؤال "إلى أين؟"، ويأتي الجواب في قول النشيد (7: 11، 12).

"تعال يا حبيبي، لنخرج إلى الحقل، ولنabit في القرى. لنبرن إلى الكروم، لنتظر هل أزهر الكرم، هل تفتح القعال، هل نور الرمان؟ ... هناك أعطيك حبي".

١٢٣ تَعَالَ يَا حَبِّيِّي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ

لنخرج إلى الحقل:

الحقل يرمز إلى ميادين الخدمة الروحية، أو يرمز إلى العالم كله الذي نعمل في كرازته (مت 13: 38). والزارع هو رب نفسه أو رسالته وخدماته، "أنا غرسـت، وأبولـس سـقـى، ولكن الله كان يـنـمـي" (1 كـوـنـسـ: 6).

والسيد المسيح بعد أول إيمان في السامرة، قال لـلـلـلـامـيـدـه: "ارفعوا أعينـكـم وانتـرـوـاـ الحـقـوـلـ، إنـهـاـ قدـ اـبـيـضـتـ لـلـحـصـادـ، وـالـحـاصـدـ يـأـخـذـ أـجـرـةـ وـيـجـمـعـ ثـمـرـاـ لـلـحـيـاـةـ الـأـبـدـيـةـ... أناـ أـرـسـلـتـكـمـ لـتـحـصـدـوـاـ مـاـ لـمـ تـتـبـعـوـاـ فـيـهـ" (يو 4: 35-38).

إذن عبارة: "تعال يا حبيبي نخرج إلى الحقل"، معناها تعال نعمل معًا في خدمة الناس، نتعب من أجل خلاص الناس...

تعال نخدم معًا، في شركة الروح القدس، عمل الإنسان مع عمل النعمة، والإنسان لا يخدم وحده لأن رب قد قال: "بدونـي لا تـقـدـرـونـ أـنـ تـعـلـمـوـاـ شـيـئـاـ". في كل مـرـةـ تـخـرـجـ إـلـىـ الخـدـمـةـ، نـادـ الـرـبـ قـائـلـاـ: "تعـالـ يـاـ حـبـيـيـ نـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ". أناـ بـدـونـكـ لاـ أـسـتـطـعـ شـيـئـاـ، سـأـكـلـمـ وـلـكـنـكـ أـنـتـ الـذـيـ تـضـعـ الـكـلـمـةـ فـوـةـ وـمـفـعـوـلـاـ. إنـ لـمـ تـذـهـبـ مـعـيـ، لـنـ أـخـرـجـ وـحـدـيـ إـلـىـ الـحـقـلـ.

هـنـاكـ طـرـيـقـ يـصـلـ بـهـمـاـ إـلـىـ اللهـ، وـيـتـمـنـعـ بـهـ:

ـ طـرـيـقـ التـأـمـلـ: فـيـ الجـلـسـةـ الـهـادـيـةـ مـعـ الـرـبـ عـنـدـ خـمـائـلـ الـطـيـبـ حيثـ يـقـولـ النـشـيدـ: "حـبـيـيـ نـزـلـ إـلـىـ جـنـتـهـ، إـلـىـ خـمـائـلـ الـطـيـبـ" (6: 2)، هـنـاكـ عـنـدـ قـدـمـيـ الـمـسـيـحـ، مـعـ مـرـيمـ تـسـمـعـ الـنـفـسـ وـتـأـمـلـ، وـتـتـمـتـعـ بـالـرـبـ، فـيـ الـهـدـوـءـ، فـيـ السـكـونـ، فـيـ الـوـحـدـةـ فـيـ حـيـاـةـ الـصـلـاـةـ، وـحـيـاـةـ التـأـمـلـ.

ـ أـمـاـ الـطـرـيـقـ الـآـخـرـ فـهـوـ الـخـدـمـةـ، الـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ، وـالـمـبـيـتـ فـيـ الـقـرـىـ. وـفـيـ الـخـدـمـةـ سـيـأـخـذـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـرـبـ كـمـ يـأـخـذـ مـنـ حـيـاـةـ التـأـمـلـ، لـأـنـ النـشـيدـ يـقـولـ فـيـ الـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ: "هـنـاكـ أـعـطـيـكـ حـبـيـ..."

الـمـلـائـكـةـ أـيـضـاـ عـلـىـ نـفـسـ النـوـعـيـنـ: فـهـمـ الـذـيـ يـقـفـ أـمـامـ اللهـ مـسـبـحـاـ قـائـلـاـ: "قـدـوـسـ قـدـوـسـ رـبـ الصـبـاؤـوـتـ" مـثـلـ جـمـاعـةـ السـارـافـيـمـ (إـشـ6). وـفـيـهـ الـمـلـائـكـةـ الـحـالـةـ حـوـلـ خـائـفـيـهـ وـتـنـجـيـهـ، الـذـيـنـ قـالـ عـنـهـمـ الرـسـوـلـ: "أـلـيـسـ جـمـيعـهـمـ أـرـوـاـحـاـ خـادـمـةـ، مـرـسـلـةـ لـلـخـدـمـةـ لـأـجـلـ الـعـتـيـدـيـنـ أـنـ يـرـثـوـاـ الـخـلـاـصـ" (عـبـ1: 14).

ـ إـنـ كـانـ الـمـلـائـكـةـ يـعـمـلـوـنـ فـيـ الـخـدـمـةـ، أـفـلـاـ نـعـمـلـ نـحـنـ لـكـيـ تـكـوـنـ مـشـيـئـةـ اللهـ كـمـ فـيـ السـمـاءـ كـذـلـكـ عـلـىـ الـأـرـضـ؟ـ!ـ تعالـ ياـ حـبـيـيـ، لـنـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ إـلـىـ الـعـمـلـ الدـائـمـ الدـائـمـ وـكـيـفـ يـسـمـعـونـ بـلـاـ كـارـزـ؟ـ!ـ تعالـ، إـنـ الـمـحـبـةـ تـدـفـعـنـاـ أـنـ نـذـهـبـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ، وـأـنـ نـبـيـتـ فـيـ الـقـرـىـ، لـكـيـ نـفـقـدـ أـخـوـتـنـاـ...ـ وـمـنـ يـعـرـفـ أـنـ يـعـمـلـ حـسـنـاـ وـلـاـ يـفـعـلـ، فـتـلـكـ خـطـيـةـ لـهـ" (يـعـ4: 17).

ـ تعالـ ياـ حـبـيـيـ لـنـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ، إـنـ الـحـصـادـ كـثـيرـ وـالـفـعـلـةـ قـلـيلـوـنـ تعالـ، لـأـنـ لـمـ يـوـجـدـ عـمـلـ أـسـمـىـ مـنـ الـعـمـلـ لـأـجـلـ خـلاـصـ أـنـفـسـ مـاتـ الـمـسـيـحـ لـأـجـلـهـ وـلـاـ يـوـجـدـ عـمـلـ أـشـرـفـ مـنـ الـعـمـلـ مـعـ اللهـ.

ـ تعالـ نـشـتـرـكـ مـعـ الـرـوـحـ الـقـدـسـ فـيـ عـمـلـ الـخـلـاـصـ، تعالـ لـنـعـمـلـ مـعـ اللهـ: اللهـ يـعـمـلـ فـيـنـاـ، وـيـعـمـلـ بـنـاـ وـيـعـمـلـ مـعـنـاـ. تعالـ لـنـكـوـنـ سـفـرـاءـ اللهـ، خـادـمـاـ بـنـيـ مـلـكـوـتـهـ وـنـفـذـ مـشـيـئـتـهـ، وـنـرـعـىـ أـوـلـادـهـ، وـنـقـرـبـهـ إـلـىـ قـلـبـهـ. نـجـوـلـ نـصـنـعـ خـيـرـاـ، وـنـخـلـصـ عـلـىـ كـلـ حـالـ قـوـمـاـ.

ـ تعالـ ياـ حـبـيـيـ، لـنـخـرـجـ إـلـىـ الـحـقـوـلـ وـلـنـبـيـتـ فـيـ الـقـرـىـ. تعالـ ياـ حـبـيـيـ لـنـذـهـبـ إـلـىـ أـخـوـتـكـ الـمـنـسـيـنـ وـالـضـائـعـينـ وـالـذـيـنـ لـيـسـ لـهـ أـحـدـ يـذـكـرـهـمـ. تعالـ نـعـمـلـ عـمـلـ الـمـلـائـكـةـ الـأـرـضـيـنـ وـالـمـلـائـكـةـ الـسـمـائـيـنـ "الـمـرـسـلـيـنـ لـلـخـدـمـةـ لـأـجـلـ الـعـتـيـدـيـنـ أـنـ يـرـثـوـاـ الـخـلـاـصـ".

ـ لـيـسـ عـمـلـ الـمـلـائـكـةـ قـاـصـرـاـ عـلـىـ التـسـبـيـحـ إـنـ يـوـحـنـاـ الـمـعـمـدـاـنـ الـذـيـ كـانـ يـهـيـيـ الـطـرـيـقـ قـدـامـ الـمـسـيـحـ دـعـيـ مـلـاـكـاـ وـرـعـاءـ

تعال يا حبيبي نذهب إلى الحقول "ونبيت في القرى" إن الله يبدي هنا اهتماما خاصاً بالقرى، لا نذهب إليها فقط، بل نبيت فيها لأنها أكثر احتياجاً، لأن عمل الرب هناك: هل أزهر الكرم، هل نور الرمان... **نكمـل تـأـمـلـاتـنـا فـي هـذـا الـمـوـضـوـع فـي العـدـد الـمـقـبـلـ**.

1. مقال لقدسية البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة السادسة (العدد الأول) 3-1-1975م